

العدد 6

-(192)-

- حجيته تتوقف على حجية المنقذ منه، فلا معنى لجعله أصلاً قائماً بنفسه (1).
3 - وهو منقول عن الكرخي، وبعض أصحاب أبي حنيفة ك أنّه قول بدليل يندرج تحته أجناس:
منها: العدول بحكم مسألة عن نظائرها بدليل خاص من القرآن،
ومنها: أن يعدل بها عن نظائرها بدليل السنة (2).
وقريب من هذا التعريف وغيره في البعد عن فن التعريف ما نسب إلى المالكية من أنّه :
(الالتفات إلى المصلحة والعدول) (3).
وذكر السرخسي عدة تعاريف في مبسوطه منها:
1 - القياس والاستحسان في الحقيقة قياسان:
أحدهما: جلي ضعيف أثره، فسمي "قياساً".
والآخر: قوي أثره، فسمي "استحساناً"، أي: قياساً مستحسنًا.
2 - الاستحسان: ترك القياس والأخذ بما هو أوفق للناس.
3 - الاستحسان: طلب السهولة في الأحكام فيما يتلى به الخاص والعام.
4 - الاستحسان: الأخذ بالسعة وابتغاء الدعة.
5 - الاستحسان: الأخذ بالسماحة وانتقاء ما فيه الراحة (4).
وهذه التعاريف مؤداها واحد وإن اختلف التعبير، ولا تندرج في الضوابط العلمية.
وقال الإمام مالك: (الاستحسان: هو العمل بأقوى الدليلين، أو الأخذ بمصلحة جزئية في مقابل
دليل كلي، فهو إذا تقديم الاستدلال المرسل على القياس) (5).

1 - الإسلام وأساس التشريع لعبد المحسن فضل □: 124.

2 - تاريخ الفقه الإسلامي للدكتور محمد يوسف موسى: 256.

3 - فلسفة التشريع في الإسلام: 174.

4 - المبسوط 1: 145.

5 - كشف الأسرار 2: 1124، وغاية الوصول: 140.

